

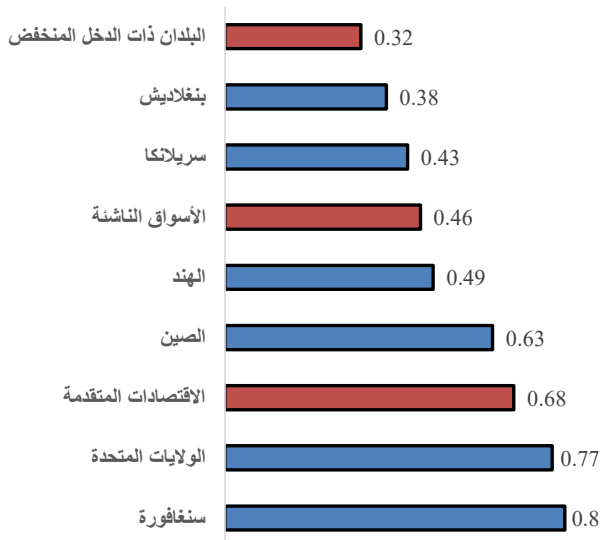
الأسواق الناشئة أمام فرص واعدة واضطرابات كبيرة بفعل الذكاء الاصطناعي

متناهي الصغر لصغار المنتجين ورواد الأعمال، مع تقليل مخاطر الائتمان المرتبطة بذلك.

وعلى غرار تقنية الهاتف الجوال التي أتاحت للعديد من الدول النامية تجاوز شبكات الخطوط الثابتة والإنترنت عريض النطاق، يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانية تجاوز القيود التاريخية التي تعيق النمو. فقد أصبحت الأسواق الناشئة بالفعل مشاركا مهماً في الاقتصاد الرقمي، حيث صدرت خدمات قابلة للتقديم رقمياً تزيد قيمتها عن 1 تريليون دولار أمريكي في عام 2024. وإذا تم تسخير الذكاء الاصطناعي بفعالية، فقد يزيد هذا الزخم ويساعد على إنشاء قطاعات جديدة بالكامل.

مؤشر الجاهزية للذكاء الاصطناعي: اقتصادات مختارة

(درجة المؤشر، 0 = منخفض إلى 1 = مرتفع، آخر البيانات المتاحة)



المصدر: صندوق النقد الدولي (مؤشر الجاهزية للذكاء الاصطناعي)،
قسم الاقتصاد في QNB

ومن ناحية أخرى، سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى اضطرابات كبيرة في أسواق العمل وفي نموذج التنمية الذي خدم الاقتصادات الناشئة لفترة طويلة. فهو ينقل الميزة الاقتصادية للمهام المتكررة التي تُنجز عن بُعد من المراجعة القائمة على تكلفة العمالة، والتي تعتمد على العمالة البشرية منخفضة التكلفة، إلى المراجعة القائمة على الخوارزميات، والتي تعتمد على وكلاء الذكاء الاصطناعي الأقل تكلفة. ويقدر صندوق النقد الدولي أن نحو 40% من الوظائف في الأسواق الناشئة معرضة لتأثيرات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في الصناعات والخدمات التي تتسم بارتفاع مستويات العمل اليومي والروتيني.

يبرز الذكاء الاصطناعي بسرعة كإحدى أكثر القوى الاقتصادية التحولية في العصر الحالي، إذ تتوقع منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) أن يتوسع حجمه في السوق العالمية بنحو خمسة وعشرين ضعفاً ليصل إلى حوالي 4.8 تريليون دولار أمريكي بحلول عام 2033. وبالنسبة للاقتصادات المتقدمة، تعد هذه التكنولوجيا بمكاسب كبيرة في الإنتاجية. أما بالنسبة للأسواق الناشئة، فإن تداعياتها أكثر تعقيداً وذات حدين. فالذكاء الاصطناعي يوفر وسيلة قوية لتسريع وتيرة التنمية، وتحسين الخدمات العامة، وزيادة المعرفة الصناعية، وتجاوز التحديات المرتبطة بالبنية التحتية المتقدمة. غير أنه يهدد أيضاً بتقويض الميزة التنافسية الراسخة منذ زمن طويل وتوسيع الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة، لا سيما في البلدان التي تضم قطاعات خدمات كبيرة تعتمد على المهام اليدوية والمتكررة منخفضة التكلفة. ومن ثم، فإن التداعيات المحتملة على البلدان النامية كبيرة للغاية.

ولن يعتمد الأثر النهائي للذكاء الاصطناعي على أي اقتصاد على هذه التقنية في حد ذاتها، بل أيضاً على قدرة الدول على تبنيها وتكييفها. وتدخل الأسواق الناشئة هذا التحول بمزيج فريد من المزايا ومواطن الضعف مقارنة بالاقتصادات المتقدمة. وفي هذا المقال، نناقش كلا البعدين لتأثير الذكاء الاصطناعي على الأسواق الناشئة، أي فرص زيادة الإنتاجية والنمو في مقابل الاضطرابات المحتملة في عروض القيمة لقطاعات بأكملها تشكلت على مدى عقود.

من ناحية، يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة كبيرة لزيادة الإنتاجية وتسريع وتيرة التنمية. ففي الاقتصادات التي طالما قيدها نقص العمالة الماهرة وتفاوت القدرات المؤسسية، يمكن للأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي أن توسع نطاق الاستفادة من الخبرات النادرة. في التعليم مثلاً، يمكن لنماذج الترجمة القائمة على الذكاء الاصطناعي دعم اللهجات الإقليمية واللغات ذات الموارد المحدودة، مما يقلل من الحواجز الهيكلية أمام التواصل. ويمكن للمعلمين الافتراضيين تحسين الوصول إلى التعليم الجيد، مع تكييف الدروس بحسب مستويات مهارات كل طالب على حدة. وفي الرعاية الصحية، يمكن للتشخيصات المدعومة بالذكاء الاصطناعي أن توسع نطاق الخدمات لتشمل المناطق الريفية، مع تحسين جودة التشخيص الأولي، بما قد يترتب عليه آثار ملموسة على وفيات الرضع ومتوسط العمر المتوقع. وفي القطاع المالي، يمكن للتصنيف الائتماني المدعوم بالذكاء الاصطناعي، باستخدام البيانات غير المهيكلية والسلوكية، أن يساعد في زيادة توافر الائتمان في التمويل

بشكل عام، يتيح الذكاء الاصطناعي للأسواق الناشئة فرصة محورية، لكنه يفرض في الوقت ذاته مخاطر جسيمة. وسيطلب اغتنام هذه الفرصة تجنب البقاء على هامش الاقتصاد العالمي المستقبلي المدعوم بالذكاء الاصطناعي. وسيتم ذلك على اتخاذ إجراءات حاسمة عبر ثلاثة محاور: إنشاء البنية التحتية الرقمية، وتطوير منظومات البيانات، والاستثمار في المهارات. فالاقتصادات التي تبادر إلى تعزيز هذه الركائز ستكون في وضع يمكّنها من تحويل الذكاء الاصطناعي إلى أداة قوية لتقليص فجوة النمو. أما الاقتصادات التي لا تفعل ذلك، فقد تجد أن الفجوة بينها وبين الاقتصادات الرائدة تكنولوجياً تتسع، ليصبح الذكاء الاصطناعي أحد المحددات الرئيسية للتباين الاقتصادي في السنوات المقبلة.

وبات الذكاء الاصطناعي التوليدي وكلاء الذكاء الاصطناعي قادرين حالياً على تنفيذ المهام الإدراكية البسيطة، ومعالجة البيانات، وأعمال الفوترة الأساسية بتكلفة أقل من توظيف موظفين في الخارج. وقد بدأ أثر ذلك يظهر بالفعل في قطاع إسناد خدمات تكنولوجيا المعلومات في الهند، الذي تبلغ قيمته 300 مليار دولار أمريكي. وتُعد أدوار المطورين المبتدئين والأعمال الروتينية في إسناد العمليات التجارية من أكثر الوظائف عرضة لهذا التأثير، مما أدى إلى انخفاضات حادة في التوظيف الجامعي داخل مراكز التكنولوجيا الهندية. وقد تراجع مؤشر نيفتي لتكنولوجيا المعلومات (Nifty IT)، الذي يتتبع أداء أكبر شركات البرمجيات في الهند، بنحو 15% هذا العام، مقارنة بارتفاع قدره 20% في مؤشر MSCI للأسواق الناشئة الأوسع نطاقاً.

إخلاء مسؤولية: تم إعداد المعلومات الواردة في هذه المطبوعة ("المعلومات") من قبل بنك قطر الوطني (ش.م.ع.ق) ("QNB") ويشمل هذا المصطلح فروع وشركائه التابعة. يُعتقد بأن هذه المعلومات قد تم الحصول عليها من مصادر موثوقة، ومع ذلك فإن QNB لا يقدم أي ضمان أو إقرار أو تعهد من أي نوع، سواء كان صريحاً أو ضمنياً، فيما يتعلق بدقة المعلومات أو اكتمالها أو موثوقيتها كما لا يتحمل المسؤولية بأي شكل من الأشكال (بما في ذلك ما يتعلق بالتقصير) عن أي أخطاء أو نقصان في المعلومات. يُخلى QNB بشكل صريح مسؤوليته عن كافة الضمانات أو قابلية التسويق فيما يتعلق بالمعلومات أو ملاءمتها لغرض معين. يتم توفير بعض الروابط لمواقع إلكترونية خاصة بأطراف ثالثة فقط لراحة القارئ، ولا يؤيد QNB محتوى هذه المواقع، ولا يُعتبر مسؤولاً عنه، ولا يقدم للقارئ أي اعتماد فيما يتعلق بدقة هذه المواقع أو ضوابط الحماية الخاصة بها. ولا يتصرف QNB بصفتها مستشاراً مالياً أو خبيراً استشارياً أو وكلاً فيما يتعلق بالمعلومات ولا يقدم استشارات استثمارية أو قانونية أو ضريبية أو محاسبية. إن المعلومات المقدمة ذات طبيعة عامة، وهي لا تُعتبر نصيحة أو عرضاً أو ترويجاً أو طلباً أو توصية فيما يتعلق بأي معلومات أو منتجات مقدمة في هذه المطبوعة. يتم تقديم هذه المطبوعة فقط على أساس أن المتلقي سيقوم بإجراء تقييم مستقل للمعلومات على مسؤوليته وحده. ولا يجوز الاعتماد عليها لاتخاذ أي قرار استثماري. يوصي QNB المتلقي بالحصول على استشارات استثمارية أو قانونية أو ضريبية أو محاسبية من مستشارين محترفين مستقلين قبل اتخاذ أي قرار استثماري. الآراء الواردة في هذه المطبوعة هي آراء المؤلف كما في تاريخ النشر. وهي لا تعكس بالضرورة آراء QNB الذي يحتفظ بحق تعديل أي معلومات في أي وقت ودون إشعار. لا يتحمل QNB أو مديره أو موظفوه أو ممثلوه أو وكلائه أي مسؤولية عن أي خسارة أو إصابة أو أضرار أو نفقات قد تنجم عن أو ترتبط بأي شكل من الأشكال باعتماد أي شخص على المعلومات. يتم توزيع هذه المطبوعة مجاناً ولا يجوز توزيعها أو تعديلها أو نشرها أو إعادة نشرها أو إعادة استخدامها أو بيعها أو نقلها أو إعادة إنتاجها كلياً أو جزئياً دون إذن من QNB. وعلى حد علم QNB، فإنه لم تتم مراجعة المعلومات من قبل مصرف قطر المركزي أو هيئة قطر للأسواق المالية أو أي جهة حكومية أو شبه حكومية أو تنظيمية أو استشارية سواء داخل قطر أو خارجها، كما لم يقدم QNB بطلب أو تلقي أي موافقة فيما يتعلق بالمعلومات.